



هكذا أنا

حفيفة بوممامة



دار البنتمة
للتنمية الفكرية



حفيظة بوعمامة



اسم الكتاب: هكذا أنا

اسم الشاعرة: حفيظة بوعمامة

نوع العمل: شعر

الرقم الدولي EBIN: 16-1-199-221204

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2022م / 1444هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

كل الحقوق
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتائج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

هكذا أنا

شعر

حفيظة بوعمامة





الإهداء



إلى حُلُم خاصٍّ، حال بيني وبينه الواقعُ.
إلى معارفي المحترمة في المواقعِ
إلى كلِّ من آمنَ بموهبتي وشجَّعني على الاستمرارِ.
إلى كلِّ النساءِ..



تحية

سلامي بكلِّ احترامي
أحييكم بالتمام
سلامي على من أهلُّوا
يريدون عذبَ الكلام
أنا طفلة في خريفي
أجر الصبا من فطامي
فقلبي دليلي، وشعري سبيلي
رضاكم وسامي



إنها أنا

كنت ألهو بالحبل
لحظة وصول القطرة المألحة
عنق المحارة المكسورة الكيان
إنها أنا..
تلك التي اكتفت بالشعر مهراً
ورفضت كنوز القُرصان
أنا التي يحرسها
فيلقُ الهجاءِ
بلا سلطانِ
أنا التي رضخت
لطقوسِ سنٍّ حدّها المكشوفِ
أزيرُ البابِ والصوّانِ.

إِنَّمَا أَنَا
صَرْتُ مَحَجَّ تِيهِ..
بين حروفي والخيال
فلتُعذرِ الكلماتُ هفواتي
ولتُعذرني حروفُ العطفِ
والجرِّ والحصْرِ
وقواعدُ البيانِ



لا حرج

يا نازحًا إلى مداري قبل الأُفُولِ
لا تعتقدُ أنني لا أراك..
لستَ ممن يخفون الظهور
ليبقى زهرُ النوارِ منهكًا.

عليك مني الأمانُ في محرابِ الشجنِ
ضَعْ بصمتك على لوحِ البوحِ
يكنْ لك حقُّ السكنِ..

أنا هنا في آخرِ نفسِ الليلةِ
أستشعرُ زفراءَ الصبحِ
من قريبٍ

أنتظرُكَ في خليةِ السمرِ
نشعلُ الشمعَ
نقارُ حروفَ العسلِ
ونتكسرُ.

ليس على الساهرين حرجُ
إذا أشعلا النارَ في البردِ
وحشعا للقمرِ.

أنا أنثى تُشهر حروفها
في وجه الغزل
وما كنتُ لأشفقَ عليك
إذا مسني منك ضرر...
لا مفرَّ لروحٍ من روحٍ
تعانقها في قممِ القصيدِ
إلى أن ينجبا الدرر

الليل يا سيدي يطاوعك
يغريني كما القبلات من شفاه السهر
تعالَ نستمعْ بموسيقى الغرام
نتعالى على الوجود ونرقص...
فكلّما مَسَحْتَ على روعي
بحنية العشّاق،
يشرق مني مارْدُ الهوى!



هذا الهوى خانق

بُوحى كزحف، قاده "طارق"
كيف العبور؟ أمره عالق!
هل أُجِر في الشعر هائمة؟
أم يلزم حـيرتي بارق؟
ماذا عساي أفعل؟ كلما
صُغْتُ الحروف اختلَّ بي ناطق!
إني شكوت عجزى للورى
في أحرفٍ اكتظَّ بها الخافق

أخشى إذا بُحْتُ له بالهوى
يقسو.. وقلبي مرهف، عاشق
أخشى على حيي بأن ينتهي
كالماء في رمل الفلا.. نافق
فلتشهدوا أن الهوى اشتدَّ بي
لا حول لي.. إن ارتدَّ لي عائق
ما شئتُ أن يفنى على حاله
بل تُقَتُّ لو يشذو منه عابق



دثريني

كما تفعلُ بصغارها.. بعضُ الطيور..
خَلَّصِي سُفْنِي مِنْ حِمْلِهَا
لأرتاحَ كورقةٍ عائمةٍ فوقَ صدرك..
ما زالَ بيننا حبلٌ مفتول
لن ينقطع.

لي بينَ خُصَلاتِ شَعْرِكَ مكان
وبين الأهدابِ وطن.
أمطري في كلِّ حين
لِتَخْضُرَ في القلبِ الغابات
ويَعْتَنِي النهر..
ضعي يدَكَ على خَدِّي

إلى الأبد
لِتُزهَرَ رُوحِي..

تُغْرِيبِي عِيُونُكَ لِأُقْبِلَهَا
وَأُخْبِرَهَا
أَنِي عَائِدَةٌ إِلَيْهَا مِرَارًا..
فَلَا فَطَامَ فِي الْحَنِينِ
مَهْمَا بَلَّغْنَا مِنَ الْعَمْرِ
عِيُونُكَ.. جَنَّتِي عَلَى الْأَرْضِ
وَحِضْنُكَ أَمْدَادُ.

تَأْخِذُنِي أَنْفَاسُكَ الْعَطْرَةَ
إِلَى قِلَاعٍ.. بَنَيْنَاهَا مَعًا
لَمْ يَهْدِنَاهَا الزَّمَنُ
لَمْ يَخْدِشْ وَجْهَهَا نَقْرُ الْفَتَنِ..
سَأَرْتَشَفُ مِنْ صَدْرِكَ إِكْسِيرَ الْأَمَانِ وَالْأَمْنِ
لَأَنَامُ..



فوق الكتيب

يُغْرِيكَ خَلْجَالُ الْهَوَى مُتَعَمِّدًا
مِثْلَ الصَّدَى.. ارْتَدَّ الْجَوَابُ تَجَرُّدًا
لَا تَبْتَغِدْ عَنِّي فَتَخْمَدَ فَرْحَتِي
إِنِّي بِهَذَا الْقُرْبِ زِدْتُ تَوْقُّدًا
سِحْرُ الصَّحَارِي مُنْتَهَاكَ بِشِعْرِهَا
مَتَّاحٌ مِنْهُ مَشْتَلًا مُتَفَرِّدًا
وَالْبَوْحُ زَكْنٌ مَاتِعٌ لِمُتَمِّمٍ
وَالْحُبُّ إِنْ صَابَ، اعْتَلَاهُ تَمَجُّدًا

إني أراك المبتغى بفراصة
فالشوق مني.. يستغيث تزودا
أسقيتي بعد الجفاف صباغة
تكفي لأشدو بالقصيد مجددا



شموع

أقبلي يا شموع الليل

لتواسيني..

أقبلي بلا تعطُّر

ولا تبرُّج

ولا تغنُّج..

هدوء الليل يعاديني!

فلا نوم يرحمني

ولا عصافير السمر تسليني.

أقبلي نقار كؤوس المواساة

نحترق على طاولة شَهِدَتْ ما فات.

ندوبٌ معًا ويرمنا الصباح..
ندوبٌ مع الظلالِ والنُّواحِ.

أقبلِ بترانيم الخشوع
نناجي عطفَ الظلام
يستلمنا سلطانُ الخضوع
ويسجن جنود الكلام.



ندم

أَنشَقَى.. لِيَخْبُوَ حُلْمُنَا بَعْدَ إِشْعَالِ؟!
كَدَلُوْ جَرِيحٍ عَادَ مِنْ دُونِ أَنْفَالِ
فَمَهْمَا اغْتَرَفْنَا مِنْ عَيُونِ عَرَفْنَاهَا
سَنَبْقَى فُرَادَى فِي مَسَاحَاتِ إِمْلَالِ
فَلَا شَيْءَ يَضْنِينِي كَمَا يَفْعَلُ لَيْلِي
إِذَا مَا أَحَاطَنِي كَوَابِيسُ أَفْعَالِي
وَمَا اللَّيْلُ إِلَّا صَوْتُ أَوْجَاعِنَا سِرًّا
فَمَنْ يُوَقِفُ الْأَشْجَانَ زَادَتْ بِإِذْلَالِي

تَحَمَّلْتُ شَوْطًا وَانْتَهَيْ صَبْرُ أَعْوَامِي
وَلَوْ عَادَ بِي سَيْرِي لَحَقَّقْتُ أَحْمَالِي
وَإِنِّي إِذَا شَاءْتُ -بِعِزِّمِ- قَنَاعَاتِي
سَأُرْمِي بِمَاضٍ فِي تَجَاوِيفِ غُرْبَالِي
فَلَا شَيْءَ أَقْسَى مِنْ نَدُوبِ تَقَاضِيَنِي
بَصْمَتْ.. وَلَا تَدْرِي بِأَحْكَامِ أَحْوَالِي



هواجس الليل

سَقَطَ بَعْضُهَا عَلَى كَفِّ اللَّيْلِ
وَنَزَفَ جَدَارُهَا الصُّلْبُ
مِنْ فَجْأَةِ الرِّحِيلِ.
يَوْمًا مَا سَيَجِفُّ السَّيْلُ
وَيَقِفُّ الصَّوْتُ الْمَبْحُوحُ
فِي حَلْقِ صَدَمَاتِ السَّبِيلِ
وَلَا يَعُودُ

لَنْ يَعُودَ مِثْلَمَا كَانَ..
مَعَ أَوَّلِ إِقْلَاعٍ.. يُهْدِيهَا وَرْدَةً وَأَغْنِيَةً
وَخِيوطَ شُعَاعٍ
ثُمَّ يُخْفِي الظُّهُورَ لِيَسْتَرِقَ نَظْرَةً كَاشِفَةً

مَنْ خَلَفَ سِتَارَ شُرْفَتِهَا الْبَعِيدَةِ
يِرَاقِبُ انْعِكَاسَ تَفَاصِيلِهَا
عَلَى صَفْحَةِ يَوْمِهَا الشَّفَافَةِ...
إِلَى أَنْ يَلْقَفَهُ الْوَقْتُ
كَطِفْلِ صَغِيرٍ أَدْرَكَهُ النَّوْمُ
تَسْمَعُهُ مِنْ مَكَانِهَا يُتِمِّتُ بِاسْمِهَا
مَنْ عَمِقٍ هَوَاجِسَ شَقِيَّةٍ
تَلْتَحِفُ سَوَادَ اللَّيْلِ
تَهْطُلُ حُرُوفًا ثَائِرَةً وَأَحْلَامًا مِسْتَغَامِيَّةً.

هُوَ لَنْ يَعُودَ كِي يَسْقِي قَصِيدَتَهُ
الَّتِي بَدَأَتْ تَنْبُتُ فِي أَفْقِ الرُّوحِ
تَرْكُهَا وَحِيدَةً
تَرْمُمُ نَفْسَهَا الْمُبْعَثَةَ..
كَسَرَهَا الرَّحِيلُ فِي لَيْلِ ثَرثارٍ
تَصْرُخُ فِيهِ الرُّعُودُ
تَخْطُو نَحْوَ نَفْسِ الطَّرِيقِ الْمَقْرَرَةِ
تَلْتَقِطُ أَنْفَاسَهَا وَرَمِيمَ خَطَوَاتِهِ الْمُدْمَرَةِ.

هو لن يعود من أجل لحظة آسرة
ولقاء عشاء
وأغنية مخمورة نضحت ذات اعتراف
خلعت ستار الإقتراف
ووقع الكأس وزار الشموخ
انتكست الليلة بما فيها
غنفوان تلظى
كبرياء كسر الرضوخ.
هو لن يعود من أجل رمادٍ وخيطٍ دخانٍ
وشارة مُخدرة
قد تُردِّيه نديماً.
لن يعود مرة أخرى أمام نظرها
يُبارزُ الكئيب
ويجددُ عروضاً هوجاءً
لن تجعل جرحه يطيب.
هو لن يعود
كما تهفو القلوب من شوقٍ الولف.
لن يتناسى دماره

ويقطع المسافة مِنْ نبضِ الخلاصِ
إلى حيثُ كَانَ آخِرُ تَلَفٍ.
لن يعودَ أبداً بعدَ أَنْ حَمَلَ جُرْحَهُ
وهاجرَ عَبْرَ نفقٍ عميقٍ مِنَ الأَسَفِ
بعدَ أَنْ انتهى
مثلَ كلِّ الأحلامِ الجميلةِ
التي تغادرُنا بدونِ خَلَفٍ.



أشتاق

أَحَاكَتْ مِنْ رَوَائِهَا لِحَا فِي
وَمِنْ شَطَائِهَا اِزْدَانَتْ خِفَا فِي
إِذَا حَنَّ الْجَوَى - حِينًا - إِلَيْهَا
بِرَغَمِ الصَّعْبِ، يُرْضِينِي رِدَا فِي
أَيَّا بَيْتًا.. لَهُ دَوْمًا بِنَفْسِي
شَعُورًا.. سَوْفَ يُحْصِيهِ اعْتِرَا فِي
حَمَلْتُ الْعَشَقَ فِي قَلْبِي بِفَخْرِ
بِفَخْرٍ.. أَحْتَوِيهَا فِي شَغَا فِي
إِذَا طَالَ الْبَعَادُ اشْتَدَّ شَوْقِي
وَإِنْ عُذْتُ، ارْتَوَى حَتَّى التَّعَا فِي

لَهَا قَدْرٌ كَبِيرٌ.. بَيْنَ نَظْمِي
وَمَا شِعْرِي سَوَى رَثَقِ انْقِصَافِي
مَتَى.. مِنْ وَصَلِهَا يَشْتَدُ حَرْفِي؟
فَفِي أَحْضَانِهَا دُرُّ الْقَوَافِي



هواجس عجوز

عَجُوزٌ أَنَا
تَفْتَرِشُ الرَّمْلَ عَلَى مَشَارِفِ الْغُرُوبِ
يَسُوكُ يَوْمِي نَسِيمُ الْبَحْرِ
تَحْتَ خَيْمَةِ هُبُوبٍ لَمْ تَسْتَقِرَّ بَعْدُ!
يُقَاسِمُنِي الْأَفُقُ حَبَايَا اغْتِرَابِ
أَتَرَقَّبُ مَعَهُ قُدُومَ الْغَدِ
مَعَ صَهِيلِ اقْتِرَابٍ لَمْ يَصِلْ بَعْدُ!
أَجْلِسُ فِي الْمُنْتَصَفِ
عَلَامَةً يُرْعِبُهَا الْمَصِيرُ بَيْنَ طَيَاتِ كِتَابِ
أَجْلِسْ بَيْنَ عَمْرِ مَضَى وَسَرَابِ
كَيْفَ أَرْجِعُ وَالزُّهُورُ الَّتِي عَلِمْتُ بِهَا الطَّرِيقَ
غَدَرُ بِهَا الْخَرَابُ!؟

كيف أمضي
بلا خوفٍ والأفق يخفيه ضباب؟

عجز أنا...
كنتُ أخشى أن أتوه
في مسالكِ السنين
وهُتُّ!
لأنني أمنتُ للوعد حدَّ الضياع.

تشرَدْتُ حُرُوفِي
همهماتٍ في مسامع السفر
تحملها حقائب شفاقة
على أجنحة الوداع
بعضها يحمل القرار ويغادر
قبل أن يُتمَّ فرائض القصد
بعضها يُرجعه التوقُّ من منتصف الطريق.

عجوزٌ أنا رفقةً حُرُوفي
أثْمَلْنَا سَرَابُ الكَمَالِ
شَرَدْنَا فِي مَحْطَةِ الوِصَالِ
فِيَا لَيْتَ الصَّبَا يَزُورُ خُطُواتِي
لَأَرْكُضَ قَلِيلًا خَلْفَ بَرَاعِمِ المَوْجِ
مِثْلَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ وَأَنَا صَبِيَّةٌ

أَعَكْسَ صُورَتِي عَلَى المَاءِ
أَعَاكِسُهَا بِقَدَمِي
تَعُودُ مِبْتَسِمَةً، نَقِيَّةً
أَتَسْلَى بِجَدَائِلِي الطَوِيلَةِ
أَصْدُحُ فِي المَدَى بِأَغْنِيَةِ
أَصْنَعُ مِنَ الرَّمْلِ قَصْرًا
وَنُخْلَةً
وَأَمْنِيَّةً.



إهمال

وسألتُهُ: لِمَ الكلامُ معطلٌ؟
أين الذي كنتَ به تتغزلُ؟!
ذُبُلْتُ زهوري من جفافِ ردودك
والروح في الإهمال لا تتحملُ
أتريدُ هجري؟! لَيْتَكَ تَتَمَهَّلُ
حَتَّى أَذَاوِي الْقَلْبَ مِنْكَ، فَتَفْعَلُ
عَجَبِي عَلَى قَلْبٍ بُلِيْتُ بِعِشْقِهِ
فِي كُلِّ حِينٍ حَالَهُ يَتَبَدَّلُ

أَخَذْتُكَ أَسْفَارُ الْغَوَايَةِ أَبْعَدَ
مِنْ أَنْ يَظْلَ الْإِنْتَظَارُ مُؤَمِّلُ
وَصَبْرْتُ بِحَزْنِي.. فَحِينَ أَضْمُكَ
كُلُّ الَّذِي يُشْقِي، يَهْوُنُ وَيَسْهَلُ
وَإِذَا أَتَى يَوْمٌ وَعُدْتُ، عَذَرْتُكَ..
لَأَنَّ حَيًّا فِي هَوَاكَ مُؤَثِّلُ



أنا وأنت والرحيل

خُذْنِي فِي غَفْلَةٍ مِنِّي
إِنِّي أَخْشَى النِّهَايَاتِ
ضُمَّ يَدِي إِلَى يَدَيْكَ
وَدَعْنِي أَفْهَمُ فِي عَيْنَيْكَ الْمَتَاهَاتِ

يَكْفِينِي أَنْ أَطْمَئِنَّ
لَأَمْنِكَ يَدِي
وَأَرَأَيْتَكَ مُبْتَسِمَةً لِفَرْحِ اللَّيْلِ
مَنْ أَوَّلَ قَدَحٍ فِي قَرْيَةِ الرُّوحِ
إِلَى آخِرِ لَحْنٍ فِي طَلْقِ الْقَصِيدَةِ..

ربما ظهرت يوماً
من أجلي
لأرمي في محرابِ حِضْنِكَ أحمالَ أمزجتي
أخلد إلى النوم بين ذراعيك
وأستريح...

ربما كنتُ الطفلةَ التي تاهت في الزحام
تحمل روحها الصغيرة.. تضمّها
وجدتُ في مرفأ عينيك وطنها والأمان

ربما كنتُ الأمّ التي تبحثُ في عينيك عنها
قبل أن تبسمَ بإيثارِ الأمهات
وتخلدَ إلى التغاضي عن وجود نساء
يشاركنها قلبك!

كنتُ تائهةً عند ملتقى الأحلام
وجئتَ تحمل نصفَ روحي الذي افتقدته
حَصَرْتَ مع دفقة سلامٍ من أعلى الشعور
تعلمُ دهايلزَ الروح المخفية

تحت صورة معلقة
لطالماً تحرَّشَ بها الرحيل.

تسكنني من قديم
تقرؤني في خطوط الكفّ
تعلم أين أخفي مكان القوة
ومكان الضعف...
وما زلنا مع كلّ جرعة اقتراب
ننعكس على قصيدة مضيئة
في صورة واحدة
بروح واحدة
وشبح الرحيل!



سأبقى

سأبقى تلك الرشفة
التي سقطت على ظهر يدك
ولم تهتم!
سأبقى...
تلك الغمزة
التي أعادت فتح عينيك
ولم تهتم!
سأبقى مثلما
شئت أن أبقى..
عشقك الصابر الأذكي
سأبقى لأهزم منك

ما تبقى..
وأحرّر كلّ قواريرك
وكلّ مجالسك..
ووحدي أبقى..
ولو تبرأّ الشعرُ مني
ولو جنّدت
كلّ القوانينِ ضدي..
سيُصمّمك من الناقّة الحنينُ
وضجّة أوتادِ الخيمة
لحظة الرحيل..
وغصبًا عنك أبقى..
وإلى عرشك سأرقى.
أُتسلّل في دمك الحامي
وأظهرُ تحت الجفن
وبين الطلبة والصيوان..

وسأبقى..
أكيدُ سأبقى..
ليبقى الحلمُ سعيدًا
ويبقى البعدُ قريبًا
ونبقى أنا وأنت
كما نحن..
نحبُّ ونشقى.



أغرودة

أَقِفْ عَلَى حَافَةِ نَشِطَةٍ

تَنْفُثُ جَمًّا وَحَمَامًا

وقصيدة.

بَيْنَ الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ.. مَسَافَةٌ نَظَرٌ

وتنهيدة.

بَيْنَ الْقَمَرِ وَالْقَلَمِ حَدِيثٌ عَنْ أَصْفَارِ

قِصَصٍ يَلَاعِبُهَا الْهَوَاءُ بِتَوْقِيعِ مُسْتَعَارِ

أَكْتُبْ تَغْرِيدَةً:

(1)

من يكون؟

زائر يوقظ الليل.. صاحب ظلٍّ جميل

يخترقُ الستارة

إذا اجتمع واتَّحد، حزمة منارة

وإذا شَرَدَ، ذرَّات زئبق طيارة!

ظل خفيف متحرك يظهرُ ليلعب!

يَرِنُ الجرس ويَهْرَب!

مَرِح.. مُدهش

يُحِبُّ حفلاتِ التَّنْكَرِ والمفاجآت

مهووس بالاختلاف وخرق الإشارات...

(2)

صوت دافئ متقطع بنوبات الدخان...

يحترف التقلبات

بين انبهار

تذمر

عتاب

إعجاب

خليط ابتهاج وتأوهات...

له ساحل طويل

مشحون

مفتون

مسكون بأرواح الروايات...

إلى حدود كتابة هذه السطور

لا أعرف مَنْ يكون

هذا الظل المجنون

الذي يقول بأنه أضاع الهوية!

توقيع: إيمي.



هذا ما حصل

أهذا ما يجب أن يحصل؟!
كَضَرْبِ النِّبْضَةِ
تَعْتَلِي ظَهْرَ الرَّحِيلِ!
كَانَ بَيْنَنَا
مَجْرَى قَادِمٍ مِنْ أَوَّلِ الْحَيَاةِ
طَلاَسْمٌ مِنْ بَرْدِيَّاتِ مَسَاكِينِ
أَفْرَجَ عَنْهُمْ اللَّقَاءَ
وَتَرَكْتَنِي!!

كان بيننا طريق منير بشعلتين
أنا وأنت وجدنا بعضنا
لنرافق بعضنا...
فهل رأيتَ نَهْرًا يمشي
بغير الضِّقَّتَيْنِ؟!

حملنا معًا خرائط الروح
نحو مَصْبِهَا العظيم
حملنا فرحتين..
جلسنا نغتسل مِنَّا
مما شاب أرواحنا قبل اللقاء
أحضرنا عوالم الِوَرَاءِ
واتحدنا كَتَوَآمِينَ...
وتركتني!!!
أيها الضوء الأحمر القادم من أسرار الأزمان
كيف ترحل الآن؟!
أهذا ما يجب أن يحصل؟!

بعمر الومضة.. كان الكلام

كبرنا فيه معًا

تجاوزنا الكون

تجاوزنا الإنسان...

كغدر الأيام عندما تنثني

ولا تعود لتستقيم

تركنتي!!



ما زلت أنتظر

لأنك منبع
يروي عطشَ الشوق
كلما عطف اللقاء.
لأنك دفء يُخَفِّفُ برودةَ الفراق
لأنك طاقة
تقويني عند العناق.
لأنك احتواء واكتفاء
وروعة
أعشقها بحجم الفضاء

ما زلت أنتظر
أن يرتاح هذا الشوق
الذي يتجاذبه المدّ والجزر.
وأن يتحرر مزاجي من قسوة الحر
ما زلت حين أشتاقك
تحضرنى سمفونية المطر
ورقص من القبل
تركت على الجيد رسوم الأثر

ما زلت أنتظر اللقاء...
أكحل عيوني
بما علق في تلايبي من ذلك العطر.
وألون شفاهي بلثم الصور
وأسرح شعري بأناملك
وقت السحر.
ما زلت أركب كل ليلة رفقة طيفك
مراجيح القمر.
عسى نعود معًا

ويعود السمر .

فأنا

ما زلت أنتظر

ومن دفنَّاه ذات وداع

نُحْضَ ليستمر

ما زلت أصلُ فيك رَحْمَ طفولتي

والنقاء

وما زلت لا أرتاح إلا في حِصْنِكَ

وحداثته الغناء .



تأنيب الذات

قَوِي كَثِيرًا
نَحِيبُ الْجِرَاحِ
إِذَا رَجَّ دَمُ الْكَرَامَةِ فِيْنَا
بِمَاذَا نَدَاوِي النَّزِيفِ؟
بِمَاذَا؟!
بِمَاذَا نَصُدُّ الْأَذَى مِنْ مَاضِينَا؟
فِيَا لَيْتِنَا مِثْلَ رَجْمِ السَّمَاءِ
وَمِثْلَ الْأَبَابِيلِ
نَرْمِي الْمُهِينَا
تَثُورُ الْمَعَانِي الَّتِي فِي الْحُرُوفِ
إِذَا اشْتَدَّ ظُلْمُ الْقُلُوبِ الْحَزِينَا
مَتَى نَنْتَهِي مِنْ صِدَامِ الْهَوَى

وهذا الشعور
الذي يعترينا؟
بما نقنع العمر إذا دعانا
بأن نستعيد الذي ضاع فينا.



منبئي

وَلَوْ بِالْبَعَادِ أَصَابُوا جَرِيدِي
سَتَبْقَىٰ جَذُورِي وَتُعْطِي قَصِيدِي
فَكَمْ فِي الْخِيَالِ الْفَسِيحِ احْتَوَتْني
تَقَالِيدُ قَوْمِي بِجِلِّ وَطِيدِ
أَحْنُ لِنَبْعِي وَرُبْعِي وَرَمْلِي...
أَحْنُ لِطَقْسِ الْبَرَارِي الْفَرِيدِ
وَشَوْقِي يَزِيدُ خِيَامَ أَهْلِي
فِيَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَمْلَ الْوَصِيدِ

فلا أروع من كؤوسٍ لِشَايٍ
على جمرٍ "طلح" بأرض "المسيد"
وشعرٍ جميلٍ يثير انبهاري
شبيهٍ بأشعارٍ "قيس" الشديدِ
ففي مسمعي صوت طبلٍ ونأيٍ...
غناءً لـ "سدُوم" "دِيمي" و"سيدي"



لا نريد أن يهزمنا الحزن

أصبحنا نشواق أن نُقَبِّلَ خريشاتنا الأولى
على حائط ماضينا العفيف
نحضن أولَ خطواتنا
على سطح الغيوم
ونوقف في سنواتنا
وادي النريف.

نحتاج إلى أن نجمع براءتنا من دروب طفولتنا البعيدة..
نخلع بدلة الأيام الضيقة
والنظارة المخادعة
وربطة السن البليدة.
نحتاج إلى أن نشحنَ نفوسنا الظمأى

بأحلامنا الأولى
نشدها بقيودٍ شديدة.

نحتاج إلى أن تبقى خواطرنا
إلى الأبد سعيدة...
ولا نريد أن يهزمنا الحزن
مثل بقايا الياسمين
بين طيات الكتاب القديم،
أحزنتها تنهيدة الحنين...
فيا ليت ابتساماتنا
في صورنا القديمة
بقيت كما هي
لم تغيرها قسوة السنين.

الزمن قطار سريع
لا يتوقف حتى يوقف نبضنا!
وحملنا من الوجد ثقيل
وزادنا قليل..

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّا سَنَكْبِرُ
وَيَقْلُ فِينَا الْكَلَامُ؟
أَصْبَحْنَا نَخْشَى أَنْ نَتَقَدَّمَ لِلْأَمَامِ!
نَغْمِضُ عَيْنُونَا
لَكِنْ
لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَنَامَ!
وَلَا نُرِيدُ أَنْ يَهْزِمَنَا الْحُزْنُ.



ذلك الحلم

ذلك الطفل الشقي
يصارع البقاء فوق ندوب الاشتياق
يتسكع وحيداً
ينجو مع آخر نفس من هوة الفراق.

بالله عليك
كيف تكون الداء ومنك الترياق؟!
حلم قاصر بلا رفاق!
يترنح ثملاً
تخلع عنه الشمس لباسه
يحتمي في ركن مهووس بجمع الأشلاء

حلم - ليلي نْهاري - أنْهكه عهدُ الوفاق
وإذا أعلنوا موته مع كلِّ صيحة حياة
يبقى في رُوحِي
مُعمَّرًا / باقٍ (باقِيًا)

في ضجيج الحياة
وكثرة العقبات
يهرب الحلم نحوي
يحتمي بالحروف والأوراق
ينام في حِصْني عاشقًا
أسكره الحبُّ
ويصحو في حِصْنِ الشمس
قصيدة
ملتهبة من فرط الاحتراق



نوبة حزن

أَحْتَاجُ إِغْدَاقًا... سَمَائِي أَحْجَمَتْ!
رُوحِي تُعِيدُ الرُّكْمَ مِنْذِ اسْتَسَلَمْتُ
كَيْفَ الْعُدُولُ؟! الْحَالُ يُخْفِي شَحْنَةَ
يَا غِيْمَةً فِي رُكْنٍ عَيْنِي اسْتَعَصَمَتْ
أَحْتَاجُ مَنْ يَمْحِي نَدُوبًا مَلَّهَا حِلْمِي
عَذَابٌ هِيَ! حُلْمِي أَعْدَمَتْ
حَالِي كَعِطْرِ الْوَرْدِ مَهْمَا يَخْتَلِي
تَجْنِيهِ أَيْدِي الْقَطْفِ فَوْرَ اسْتَعْلَمْتُ

حَالِي كَنَخِلِ الْعَمْرِ يَرْتِي ضَعْفَهُ
لَمَّا تَأْدَى مِنْ فَوْسِ رُقَمَتْ
مَا كُنْتُ مِمَّنْ يَنْحِي مِنْ ضَرْبَةٍ
لَكِنْ أَهْوَالِي أَصَابَتْ.. هَدَمَتْ!
مَا كُنْتُ أَنْوِي حَرْقَ أَشْعَارِي سُدَّيْ
لَكِنْهَا مِنْ فَرْطِ نَارِي اسْتَفْحَمَتْ



توهان

بيننا سرب مذعور
من الحكايات...
وريح قوية
تنفث الشر في كل البدايات.
بيننا ستار مهلهل
منسوج من بقايا الأقدار
يشحن باليأس منابع الحروف
والأسرار.
القارب المشقوق
غمره فزع الأضرار..

والحب الخجول
معتكف في ظلمة القوار.
وأنا وأنت معًا
نقاوم شدة التيار..
نصارع عراة وعطشى
وحفاة..
بين النار والنار.



عصف الآهات

مرحى بعصفٍ يقطف الآهات
من مشتل حزين
كما الترانيم
حملتني على بساط الروح
نرتشف نخب النديم.
نعانق صمت الأحاسيس
ونطفو معاً
على سطح فكر خسيس
نقبّل السماء.
تذوب فيك الغيد

بعد أن ترقصَ لعينيك
مثل شمع العيد.
تصبغ شفّتيك
بلون شقائق النعمان
تعصر ما في قلبك من فواكه الحنان.
تلجّ في تأوهاتك
أنانيةً طفلٍ صغير
وخوفًا دائمًا من برائن الرحيل.
أسكب في الحروف
دمي
وبعضَ الأنين
عسى أروي فيك عطش الحنين.
لا تسألني
كم ضاع من وقتي
في سرايب التيه!

أنا الفرحانة الآن
بلحظة وصولي إليك.
أنا المتيممة
بلمسة كفئك..
أمسك باقة الأحلام
من بين يديك...
أقترب من الطفل
الساكن فيك
وأرقص بدلالٍ في مجلس عينيك.



لوعتي

أدنو متى اشتقتُ الربا.. من لوعتي
والشوق عذباً ينهمر من مقلتي
مهما يكن جمر النوى ما ضَرَّني
غير ابتعادي عن بساتين مُنبَتي
لا بد أن يصحو الغرام الأول
فالخلد يبقَى للشعور الأثبتِ
لا بد أن تتناوبا أشجاننا
إنْ راوَدَّتْنا ذكريات الرفقةِ

أمضي ببعض النّظم عسى إذا
عز اللقاء اقتدّته من مهجتي
أحببتها.. أشتاق لحظات بها
ما زلت فيها أنتشي في خطوتي
ذاك الجمال الساحر امتازت به
لن يكتفي من زار يوماً بلدي



لفحة الحر

تُقَلِّبُ الظنُونُ فِي وَقْتِ الزَوَالِ
قَبْلَ أَنْ يُظْلِمَ النَّهَارُ فَجْأَةً
كَأَنَّ الْغُرُوبَ
سَبَقَ وَقْتَهُ

أَمْ أَنَّهُ سَوَادٌ مُبَكَّرٌ غَزَا شَيْبَ الظَّهِيرَةِ؟
صَعِبَ عَلَيْهَا أَنْ تَرَاهُ يُبْلِلُ مَخْزُونِ الْحَطَبِ
بِصَبِيبِ الْغَضَبِ
وَيَفْلُكُ عَقَالَ الرَّحِيلِ

تستعطف تلايب ظلّه
قبل أن تبتلعه الرمال
تتصبّب شِعْرًا من أثر الحر
ينطلق طيفُها خلفه
إلى وجه أول كوب شاي يُقبله بعدها
يتذكر أنه لم يبال
عندما نادّت اسمه من فوق هودج الكثيب
فيعود به الخوف من الجهل
تسطع الشمس لتعكس ظل العناق
ينصهرها معًا...



إلى من يعنيهم السهم

ما ضرکم إن فتحتُ ضفائري

من جديد؟!

سرب حمام في أقفاص واهية

بحَّ من الهديل

حررته من وهم الربط

من عبودية أوامر الصغير...

فانطلق، يمرحُ كما يشاء

خارج أحكام الكفيل

ما ضرکم إن مشيتُ فوق البوح حافية؟!

إني أعود إلى الطبيعة

إلى أول لمسة..

إلى صرختي الأولى

إلى نظرتي الأولى
أعود إلى براءتي الوديدة...
إني أعود بالسليقة
إلى ما قبل...
وخلال...
وما بعد الخديعة
ما ضركم إن صدحتُ عاليًا؟!
يُمكن لكم أن تسمعوني
أو ضَعُوا أصابعكم في آذانكم..
لكم الاختيار
ولي حقي في الانفجار
لي ما يخصني:
نصبي من الهواء
والبر والبحار..
ونصبي من البقاء..
ونصبي من الاندثار
فماذا يضركم؟!
لكم أقداركم ولي أقدار..

لا أسرق حروفكم
لا أستعير ألسنتكم

وحدى فى ملكتى ومملكى
وحدى معنىة بالامتلاك أو الافتقار
ما ضرکم إن وضعتُ انفعالاتى
فى المكان الذى أريد
وبالطريقة التى أريد
حتى النفاذ؟!!

لا أحد يستطيع أن يمنع الناقة
إن اختارت البعاد
أن يقوم بالرُغاء بدلاً عنها..
أن يتحمل وجعها عنها
لا أحد يشعر بأعراضها
الخاصة
فى أثناء المخاض.



رسالة من فوق الغمام

تَحاصِرني أذرع الرياح الهوجاء!
أَحَقًّا على الأرض مَنْ يُزعجهم وُجودي؟!
هذه الرياح -على ما يبدو- صماء!

تَقْتَرِبُ بصمت
بأشكالها المرعبة.. مجموعة "زومي" جائعة
لا توقفها الأشياء!

أستحضر رائحة المسك من كفِّ أبي
عبق القرنفل من ضفائر أمي
بسمة رضا
ضحكة شقاوة

بدايات قصص الحب
لحظات فرح
وأجنحة
تخلّق روعي بعيداً في أمان
تفضّلوا الآن
خذوا ما تجدون
خذوا الاسم
خذوا المظهر
خذوا الجسد البارد
خذوا المكان...
الديء هنا
حيث تسمو الأرواح
ولا يصلها من الرياح إلا ما تستلطفه نوافذها
ليتكم مثل الهواء والماء
تروضون المحال
تصنعون من العدم.. حياة

ليتكم تغَيِّروْنَ أفكاركم الناقمة

تتعلمون مهاراتٍ غيرَ الهجوم

غيرَ القصفِ والحلولِ الصارمة

ليتكم...

ليتكم فقط تعلمون شيئاً عن القوة الناعمة



ميلاد

تغريبي الألوانُ القادمةُ من بوابةِ الطيشِ القديمِ
لأرافقها في هروبٍ
بِعمر هذه الليلة
إلى تفاهااتي الأولى
تَبَّأ لها
لا تخلف الموعد.. لا تضيع الفرصة

هي هنا في آخر كل حصيلة
تسبق التقريرَ والقرار
تقيدنا بالابتلاء ووهم الانتشاء
في ليلة يمتزج فيها الوداعُ والاستقبال

من زمن بعيد كان العمر في خطواته الأولى
كنتُ أفرح بالوداع
وعرفتُ أن للأعوام سفرًا
كنتُ انتظرها أن تعودَ هي نفسها
لأن جدي تقول إن الميت سيعود من السفر
كنتُ أصدق أن جدي سيسقط مع المطر
كنتُ ساذجة
مثل جوارى الحلوى التي تترين هذه الليلة للفناء
وبالونات ترقص لتنتهي أشلاء
وشموع تحرق نفسها حتى الانطفاء



أنت وحدك

تعرفُ جيداً كيفَ تكونَ أقربَ إليَّ من لحافي
كيفَ تكونَ دافئاً مثلَ اشتياقي طارئٍ
جاءَ بأبي قبلَ موعدِ إجازته ليحضنني ويذهب
أو كطفلٍ شهيمٍ تأخرَ عن درسه
من أجل أن يوصلَ رفيقته في الموعد

لم أحلم يوماً أن أهيمَ بالسراب
حتى شَعَرْتُ بك
تخترقُني كشعاعٍ لطيفٍ في كل وقت
وترحل دون إذن
مثل خواطري الهائمة حولي
تلهمني بشحنات كبيرة من المشاعر

الفرق الوحيد بينك وبينها
أنها عنيدة تقاوم التيار
وأنت أُحِسُّكَ تصاحب الرياح
من أجل أن ترحم السفن
لطامًا تساءلتُ: لم تخشائي مواني المذن؟!
وحذك تكرمت عليَّ بالجواب:

(1)

أنتِ امرأة تلعب بالحبِّ
على طاولة الحياة
تصنعين منه أشكالك المفضلة
وإذا لم يستجب
ترميه في المهملات ولا تهتمي
لهذا يخشاك الاقتراب.

(2)

أنت طفلة تثير فوضى

في طريق الحياة

تلوِّحينَ بالحبِّ

كما تلوِّحينَ بألعابك في الهواء

لا يهملك عددُ المصابين ولا من يكونون...

تعيشينَ على سجيتك...

ملكة..

صنعتَ نفسها ومملكتها بخيالها

لهذا يخشاك الاستيعاب.



من أول لقاء

صعقة برق؟
أم ضربة شمس؟
أم سحر محمول؟
لا أعرف - حقاً - ما يكون
ذاك الذي أصابني من لقاء العيون..
صمت الكون والزمان!
غنى صوت أنفاسنا
ورقصت نبضاتنا بلا انتظام...
في نظرة لم تتجاوز دقيقة
قطعت حبل الوصل مع الواقع
وانتميت إليك...

أنتَ وحدَكَ الحقيقة
في انجذابٍ حرَّزَ ممالكَ الطرفين
وأَسَرَ ملوكَ المكان...
وكما ينبغي للحب أن يُولد
تحرَّرتَ بشائرُ الروح
ولم يعدَ يهْمُ كيف ولا متى...
لا يهْمُ بعدَ الانسجام شيء
أيها الواقف بال لحظة والذاهب بالجسد
إني بقيتُ فيكَ!
من النظرة.. من البسمة
من إحياءات أمطرَها عيناك
إني بقيت فيكَ
ولا أريد أن تُفْلِتَنِي من كفيكَ

أشعرُ أنكَ تضمَنِي وأنتَ بعيد...
تداعب كلماتي الصغيرة التي احمرت خدودها...
تلعثمت.. تبعثرت
تداعت على الورق مع أول خيوط الالتئام

بين الليل والنهار
كأززار قميصك
حررتّها حرارة الاقتحام
أنتَ الآن أمامي
وخلفي وحولي
ومني ولي...
أنتَ الآن أصبحتَ المَقَرَّ
والمَقَرَّ.



من أجلك

في سكون اليوم
يقف النورس الأبيض
فوق أوتار قيثارتي
يعزف لحن "اللقاء"
يُغنيه الوله.
أنا الموجة القادمة من قلاع الأعراف
أتمدد إلى قدميك
أتشبه بك أمام سلطان القصر.

هذا عشقي فاقبلوه..
فليتنفص بعدها البحر
وليرمنا بعنف إلى أبعد منفى

أو في أعمق حفرة..
ما يهم هو أن نكون معًا
ولا يهم الأجل.
لأني عاشقة خسرت فرسان القبيلة
من أجل حب أعزل
سَلَمَ روحه - من أجلي - لرماح الخطر.



نوبة اعتراف

أقبلُ
أن أكون قربان الانتشاء...
وأقبل أن يستعبدني
جبروت الاكتفاء.
فكلما تيمّمت بقلبي
على سجادة الصحراء
واعتليت صهوة الجفاء،
أعود أشتاقك
حُلماً
بدون انتهاء.
هل يسمع وداعك
آخر نبضة نداء؟

هل فكرت
أن تُقبل بعض الهواء؟
انا فعلت!
أصنع من آخر حبال عطرك
أرجوحة
بين أنت وأنت!
أتأرجح بين ازدواجية العطاء
فلا أنت أعلنت أنك تشاء
ولا أنت أعلنت أنك لا تشاء.



توهان

تاه الزاجل بيننا
وكلما دنت منك قصائدي
يخُنُقُها توجسُّك
ويتوه البوح
في الغياهب.
لا أعلم أبداً
كم بقي من الوقت في عمر هذا الصمت
هل تذكر كيف كانت ليالينا؟
لنا على القمر بقايا مهد
تحكي عن طقوس

وعن كلمات شهية
وأغاني ورقص..
لنا مع الليل مواعيد..
فهل تذكر؟



هكذا أنا

هكذا أنا حَيَاتِي فِدَى شِعْرِي.. هُرَائِي وَمُنْطَقِي
وأحوالها رَهْنُ السَّلامِ المُرَافِقِ
فألقاك أَوْقَاتًا.. كما يطلب الهوى
إِذَا الـ "أَوَكْسُوسِينَ" أَقَامَ بِخَافِقِي
وكم مرة يَغْزُو الضَّجِيجُ اسْتِرَاحَتِي
فَيَلْقَى هُدُوئِي حَاضِرًا بِالمَجَانِقِ
أنا طِفْرَةٌ... لَا أَتَمِّي لِانْتِسَابِهِمْ
ولو قِيلَ عَنِّي "هَبْلَةٌ" مِنْ مُرَافِقِي

فلا أستحي إن قلتُ ما عَابَهُ الِوَمَى
خيالي كَأَسْرَابِ طُيُورِ اللِّقَالِقِ
يقولون "يِرْمُودا" .. وَأني خطيرة!
لأنَّ الأحاسيس انتَفَتَتْهَا حَوَارِقِي
أنا قصة.. فيها من الغدر حِصَّة
أصِيبَتْ بـ"فوبيا" انقلابِ الخلائق



جاء الخريف

في غيابك تعوي الوديان
وأحضن شفاهي المرتبة من الوحشة.

أنت شبح يشبه فصول السنة
لن يسامحك الانتظار
مهما هدرت دماء الورد من أجله
لن يسامحك أرق الإهمال
مهما كان الوعد.

تشقق الأرض من الجفاف
كأنها لم تكن امرأة ناعمة يومًا ما

فبماذا ينفعُها غيِّمٌ عَابِرٌ؟
أخشى إذا ما عُدتَ بالربيع
أن تجدَ الخريفَ سَبَقَكَ إلى القلب



صعقة

افتحْ عينيك
نحن رُوحٌ واحدة
لا شيءَ يحول بيننا
غادرتِ المسافات قبل قليل
غادر الكون
أنا هنا على بُعد زفير..
أنتظر وصولَ آخرِ النازحين
أستلمك خطوة، خطوة
من أول صعقة
حتى تنتهي في حِضني وأكمل بك.



ملاذ الروح

مَلَأَتِ الشَّغَافَ انتشاءً وفُوحاً
فَمَرَّحَتْنِي بِمِنْ أَلْبَسَ الرُّوحَ رُوحاً
سَلامَ يَهْفُ عَتَاباً وَصَفْحاً
بَعِيداً، قَرِيباً... وَأَشْتَاقُ نَفْحاً
فِيَا مَنْ تُدَارِي فِي الْقَلْبِ ضَبْحاً
فِدَاكَ الصَّمُودَ الَّذِي قِيدَ ذُبْحاً
تَهَاوَتْ جُفُونِي.. عَلَا الْكِيلَ طَفْحاً
وَهَذَا نَدِيمِي يُنَاجِيكَ بَوْحاً

جَعَلْتُ الحُرُوفَ انْهَمَارًا وَنَوْحًا
فَهَلَّا رَحِمْتَ الَّذِي مَلَ سَبْحًا
هَوَاكُم حَرِيقٌ إِذَا هَجَّ لَفْحًا
وَحِضَنِي ضِمَادٌ إِذَا لَفَّ جُرْحًا
عَزَائِي حَبِيبِي أَرَى مِنْكَ لَمَحًا
فَيَشْدُو قُلُوبِي مَسَاءً وَصُبْحًا



رضا

كن مثل من أشهروا سيف الرضا.. حَبَرُوا
أن الرضا يُكسب المحمود.. وانتصروا
طيف الخوالي عذاب في وقت الغسق
يُحيي شجوناً وذكرى ناسُها هجروا
قد يشهد الليل إبداعاً على الورق
يُبكي شموعاً بِشِعْرِ ساقه قمرُ
لو يُبدع النّظم أشعاراً بأَجْرِها
لن يرتجي عطفَ مَنْ أكبادهم حجرُ

فالنفس إن قابِلَتْ وَجْهَ الرضا، فرحتُ
والبوح أحواله رهنٌ بَمَنْ عَبروا
قد تَكره الرُّوحَ وَصَلَ الصَّحْبَ بَعْدَ الأذى
لكن بعض الـوَرَى في بُعده عِبرُ
فليذهبوا كُلُّهم، فالـدرب منتظِمٌ
لن يَرتَبِكَ سَيرُنَا مِن هَكذا بَشَرُ
لا تَنضِبُ العَينَ مِن فَقدانِ دَمْعَتِها
لكنها تَشَتَكي إِجحافَ مِن غَدروا
يا لَيتَ مِن أَخبرونا أَنهم سَعدوا
لم يُنكَروا... نحن ساعَناهم إِذا شَکروا
مهما يَطُلُ اختِبارُ العِيشِ في كَبدٍ
فإن الحَياةَ انتَقالٌ، بَعْدَهُ الأثرُ

لا تَنَحْنِ، كَيْفَمَا كَانَتْ عَصَا الزَّمَنِ
تَنجُو الصَّخُورَ الَّتِي هَابَهَا نَظَرُ
يَا صَمْتَنَا.. هَلْ يَعُودُ الصَّوْتُ دُونَ صَدَى
أَمْ أَنَّ عَمَقَ الْفِرَاقِ أَزْدَادَ بِهِ كِبَرُ
لَيْتَ الْكَلَامَ الَّذِي ضَلَّ الطَّرِيقَ، رَجَعَ
كَيْ يَحْتَمِيَ قَبْلَ أَنْ يَعْصِفَ بِهِ خَبَرُ
لَا طَاقَةَ لَنَا تَحْمِينَا الْبُرُودَ إِذَا
عَادَ الصَّقِيعُ الَّذِي يُبْلَى بِهِ سَهْرُ
كَمْ مِنْ هُمُومٍ إِذَا دَغْدَغَتْهَا ضَحَكْتُ
هَلْ يَصْمَدُ اللَّيْلُ حِينَ يَنْتَابُهُ سَحَرُ؟
نَمْضِي وَلَا نَعْرِفُ الَّذِي يَكُونُ غَدًا
وَالزَّادُ أَفْعَالُنَا، طَوْبِي لِمَنْ ظَفَرُوا

أوصيك يا من ترومُ المجدَّ، لو حصل
إياك أن ترمّي في هوة من كفروا
لا يصمد الحال حتى لو قضى زمناً
يشتدُّ، والله يجزي كلَّ من صبروا
يا صاحبي كن كما تهوى، وإن صعبت
كل الأمور التي في غيبه.. قدرُ



شُرود أنشى^١

لا أحد يبالي بحروف نازفة
من أنشى فَقَدَت مكابحَ الجروح
لأنها وَحَدَهَا تشعرُ بالوَجَع.
هي امرأةٌ لا ترتاح إلا في جلابِ الشُرود
حينَ يشتدُّ الحرّ.
تَحْلِقُ في فضاء رُوحها
بجَنَاح الوهمِ وجَنَاح اليقظة.
تتحوّل الحياة من حولها كما تشتهي
في لحظة اختَرَقَتْ فيها ضوابطَ السفر
خَرَجَتْ من نرجسية النظر

إلى حيث تريد

مثلما تريد

وقتاً تريد...

لأنها تعلّمت كيف تواجه ضعفها
عندما لم تجد من يحميها لؤم الخييات
التي رافقتها من أول انطلاق.

تواجه الخصم وحدها
فوق حلبة الطريق
يتنافسان لبلوغ نقطة الضوء البعيدة
وسط الظلام.
تصارع من أجل فرحة الوصول
ويصارع الخصم.. الخييات
خوفاً من نهايته
إذا ما تحقّق لها ذلك.



الجرعة الأخيرة

أنتَ يا سيدي، مُتَعِبٌ وَهَمٌّ!
أنا يا سيدي لا أَهْتَمُّ
حذرتُك، وشربتِ السَّمَّ!
ما أَلَدَّه من سَمٍّ!

الكأس بين يديك
أشربيني جرعةً واحدة...
شوقي بلون الدم!
لكن الحب في لحظة اليأس.. حزنٌ وغمٌ

لا تصدقيني إن قلتُ: لا أَهْتَمُّ
أعلم أنك عاكفٌ في خاطرتي

تهوى الرفع والضم
يداك على خاصرتي
و"قاتلتي أنتِ قاتلتي..."
تلهبُ الفم
لكن الحب في لحظة اليأس.. رصاص.

ما أقسأك سيدي!
عجلتَ بالقصاص!

ما رأيك سيدي،
نكمل الكأس معاً؟
- إلى آخر جرعة سيدي
الهلاك معاً أو الخلاص
الهلاك معاً أو الخلاص



خذتني

ما زالت قصائدك على قيد الحب!
تستلهم من معزوفة بنهوفن "ضوء القمر"
لكني لم أعد أصدقك
مهما أشرقت منك حروف الغزل
الضوء منك لا يستمر
ولم تكن يوماً صادقاً مع القمر

تغيب بقسوة وتعود لتعتذر؟!
فيم يفيد الاعتذار؟
هل جرّبت الأرق من الانتظار؟
من يعرف الحب يا سيدي
لا يعرف الهجران.

اللقاءُ تجعل لها في كلّ محطة عشًا

تعود له

لا يعني هذا أنها عاشقة

لأنها تعود من أجلها هي فقط

ليس من أجله..

صدقني لا يحزنني أنك لا تعرف الحب

حزنت من أجلي فقط

لأنني أحبيتك بصدق وأوجعتني!



مزاجية

مزاجي متقلب كوجه السماء والشعر..
لا تقلق إذا طار العصفور عند الاقتراب
قد يفعلها مرات ومرات..
إلى أن ينقشع الغمام.

الرياح أيضاً تخاف الجدران
وتعود مرات ومرات
من أجل النيل من الرمال...

لا يشفيٰنا النسيان إذا ترك الوداع أثرًا
لن تكفيٰنا السنون
لجمع ذرات قلب فتك به الاشتياق
ولم يشفق عليه الانتظار.

تَعَلَّمنا أن نعيدَ في قراراتنا النظر
تَعَلَّمنا الحذر..

لسنا وحدنا على الطريق
لهذا أصبحنا نربطُ الأحزمة.



مضى النهار

أنت والضباب في يومها، تكتحل بكما السماء
تأخرت وأنت ترقص على موسيقى البوح!
حتى مضى النهار
فضمَّ الليلُ عروسَه بين أحضانِه وضمَّتكَ الأشجان.

ماذا تنتظر لتضع أوراقك؟
فلا بد أن تفتح للخريف الأبواب.
وتحرَّر من قبضتك قصائدك العجاف
لتلتحق بالعصافير التي تشدو على جانبِ النهر.

أنت مدينٌ لحروفِ التقطُتْكَ مرات
من مهبِّ الريح...
لكنك مهووسٌ بتعدُّدِ جوارِي الروحِ حدَّ الجنون
مهووسٌ بالسفرِ نحوَ السرابِ.
وكلما لَوَّحَ لك الوهمُ من شُرْفَةٍ بدونِ أميرة
تستمر في الحُلُم.

يتراقصُ الفراشُ من حولك
كأنك الضوءُ المنبعثُ من جراحِ الليل
تشرق بروحك في الليلةِ الظلماء
تركضُ حتى تتعبَ وتُخمد.

يستلمك العصفُ مثل الكثيبِ الفتيّ
يعصف بك من جديد
وتنطلق كشعلةٍ من تحتِ الردم.

ليس لجراحنا الجارية مصبّ
ليس لأحلامنا مكان
فلم تتعجل الوصول؟
ستصل يوم يغربُ الحلم
ولن يتغيرَ شيء
ستظلُّ تثلُّ بالشعر
ولن تنسى
ستبقى القوافي تمدك برِباطةِ الجأش
حتى تصلَ إلى آخرِك.



دار بسمّة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمّة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغربية والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمّة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





هذا العمل الإبداعي برعاية داربسة للنشر الإلكتروني
بشراكة مع جروب ملتقى الأقلام المبدعة...



للاطلاع على الصفحة الرسمية لداربسة للنشر
الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



للاطلاع على حساب داربسة على الانستغرام،
اضغط على الأيقونة.



المحتويات



6.....	الإهداء
7.....	تحية
8.....	إنها أنا
10.....	لا حرج
13.....	هذا الهوى خانق
15.....	دَثِرَني
17.....	فوق الكثيب
19.....	شموع
21.....	ندم
23.....	هو اجس الليل
27.....	أشتاق

29.....	هواجس عجوز
32.....	إهمال
34.....	أنا وأنت والرحيل
37.....	سأبقى
40.....	أغرودة
43.....	هذا ما حصل
46.....	ما زلت أنتظر
49.....	تأنيب الذات
51.....	منبعي
53.....	لا نريد أن يهزمنا الحزن
56.....	ذلك الحلم
58.....	نوبة حُزن
60.....	توهان
62.....	عصف الآهات
65.....	لوعتي
67.....	لفحة الحر
69.....	إلى من يعنيهم السهم
72.....	رسالة من فوق الغمام

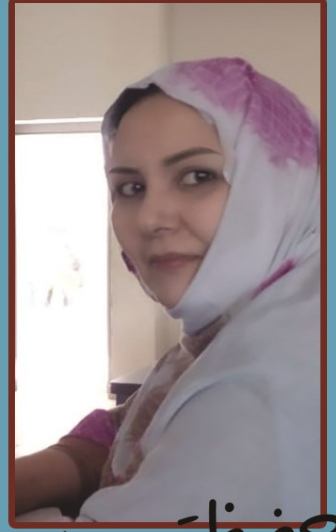
75	 ميلاد
77	 أَنْتَ وَحَدَّكَ
80	 من أول لقاء
83	 من أجلك
85	 نوبة اعتراف
87	 توهان
89	 هكذا أنا
91	 جاء الخريف
93	 صعقة
94	 ملاذ الروح
96	 رضا
100	 شرود أنثى
102	 الجرعة الأخيرة
104	 خذلتني
106	 مزاجية
108	 مضى النهار



”شهادة الكاتب حسن الحو“

عندما تقرأ للشاعرة الأنيقة "حفيظة بوعمامة" تجد نفسك مأخوذاً بسيل من العواطف الجارفة، وتحوطك نسائم من دفتي الأحاسيس، وصدق العبارة.. فلا تكاد تجد صعوبة في فهم وفك المعنى العميق الذي يهتجس شاعرتنا لتمرسها في انتقاء الألفاظ العذبة السهلة التي تدخل الأذن فلا تقف حتى تصل لشغاف القلب.

تخلت نصوصها مشاعر الشوق والحنين ورقض تدفقها قسوة الفراق.. تجد في شعرها غربة من نوع خاص؛ غربة روح مختلفة، وثورة هادئة على جمود التقاليد.. كأنها عاصفة، غير معلنة، في وجه الاستبداد والتفرد الذكوري لكل نبرة نسائية مخالفة للمعتاد.. ولعل أبرز موضوع يطالعك وأنت تحاول سبر كل القول الدلالية التي يبدع فيها اليراع والفريضة الرقيقة "لحفيظة بوعمامة" تجد تيمة الحب، بل العشق والتتيم، حاضرة بقوة كقيمة إنسانية، تحاول جاهدة أن تحوطها بأسوار عالية من الإخلاص والتمنع والتفاني.. وحتى إعلان الهزيمة والبين تارة أخرى من أجل البحث عن تجربة مفعمة بالتمرد واللوعة والاشتياق.. والشاعرة في كل ذلك تجدها حريصة على إعلاء كلمة الحب.



حفيظة بوعمامة



Bouamamam hafida



hafida_bouamama1



+21771814934



basma24design@gmail.Net



basmaabook



www.darbassma.net